كتاب مسامرة القمر في ضوء الشموس

تأليف سيدنا الشيخ الإمام [illegible]

[illegible]

فائدة سمع من الشيخ عبد القادر [illegible] نفعنا الله به والمسلمين
إذا أقبلت على إنسان ولو أنه قاتلك لا محالة فقل في وجهه يا أرحم الراحمين يا أرحم
الراحمين يا أرحم الراحمين فإن الله تعالى يكفيك شره انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد
سئلت عن الشمع هل اوقد للنبي صلى الله عليه وسلم فتتبعت حتى ظفرت بدلك
في حديث فالفت هذا الجزء في ذلك وضممت اليه فوايد لطيفة المسالك *
وسميته مسامرة الشموع في ضوء الشموع الكلام على لفظه قال
في الصحاح الشمع بالتحريك الذي يستصبح به قال الفراء هذا كلام العرب
والمولدون يقولون شمع بالتسكين والشمعة احد منه وتقول اشمع السراج
اي سطع نوره قال الراجز كلمع برق او سراج اشمعا ومن اسما الشمع الموم
بالضم والشما بالقصر والجنث والجرجس والعشو قال ابن خالويه قال
ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي في كتاب لطائف المعارف اول من
استصبح بالشموع جذيمة الابرش من ملوك العرب وقال العسكري
في الاوايل اول من رفع له الشمع جذيمة بن مالك الابرش وقال
السهيلي في الروض الانف اول من اوقد الشمع جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن
دوس وهو المعروف بالابرش وهو من ملوك الطوايف وكان بادر
ما لحا وعقيلا الذين يقول فيهما مسلم بن نوبره

* وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

قال الحافظ ابو بكر السيرازي
في الالقاب اخبرنا ابو الفضل احمد بن محمد بن محمد بن يونس حدثنا ابو محمد
عبد وس بن محمد بن عبدان الهمداني بهمدان املا علينا املاء من حفظه
ببغداد بن عبيد الهمداني نا القاسم بن الحكم نا عمرو بن ثمر عن الاعمش عن سعيد
بن مسلم عن عبد الله بن مسعود قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك اذ رفع لنا شمع من قبل منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلنا
نعدو اما مرة واتعس اخي حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبر
عبد الله ذي البجادين هو وابو بكر وعمر والله اني لاراه ومو تبول ادنيا
مني اخاكما احذه من قبل القبلة ثم قال اللهم اني امسيت راضيا
عنه اللهم ارض عنه فارض عنه قال فلقد رايتني واني لاتمنى ان اكون

مكانه

مكانه قال الشيرازي غريب من حديث عمرو بن ثمر عن الاعمش قال والحديث
معروف بسعد بن الصلت قاضي شيراز عن الاعمش قلت عمرو بن ثمر
ضعيف الآن اصل الحديث ثابت من طرق اخرى منها طريق سعد بن الصلت التي
اشار اليها الشيرازي وقد اخرجها ابو نعيم في الحلية فقال حدثنا محمد بن احمد
ابن جعفر نا محمد بن حفص نا اسحق بن ابرهيم نا سعد بن الصلت نا الاعمش عن ابي
وايل عن عبد الله هو ابن مسعود قال والله لكاني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك وهو في قبر عبد الله ذي البجادين وابو بكر وعمر يقولان ادنيا مني
اخاكما وخذه من قبل القبلة حتى اسنده في لحده ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وولاما
العمل فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم اني امسيت عنه راضيا
فارض عنه وكان ذلك ليلا فوالله لقد رايتني ولوددت اني مكانه
قال ابو نعيم نا حبيب بن الحسن نا محمد بن يحيى نا احمد بن محمد بن ايوب نا ابرهيم
ابن سعد عن محمد بن اسحق حدثني محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي ان عبد الله بن مسعود
كان يحدث قال قمت من جوف الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال
تبوك فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا ابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات فاذا
هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه
وهو يقول دليا الي اخاكما فدلياه اليه فلما هيأه قال اللهم اني قد امسيت عنه راضيا
فارض عنه قال عبد الله بن مسعود ليتني كنت صاحب الحفرة طبراني صبهاني
قال الطبراني نا علي بن عبد العزيز ومحمد بن النضر الازدي قالا حدثنا بن الاصبهاني
نا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن الحجاج بن ارطاة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله ذي البجادين ليلا واسرج
له فيه سراج واخذه من قبل القبلة وكبر عليه اربعا وقال رحمك الله ان كنت لاواها
تلا للقرآن اخرجه ابو نعيم في الحلية عن الطبراني به واخرجه ابن مردويه
في تفسيره من طريق عبد الله بن خوب الليثي ويحيى بن عبد الحميد كلاهما عن يحيى بن
يمان به واخرجه البيهقي في سننه من طريق الهيثم بن سهل الفشيري عن يحيى

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن البيان به ٠ وورد ايضا من حديث جابر اخرجه ابن مردويه ٠ واخرجه
ايضا من طريق شعبة عن ابي يونس حاتم بن مسلم عن قاضي اهل مكة فذكر نحوه فهذه
طرق متعددة تقتضي ثبوت الحديث غير ان لفظة الشمع لم ترد الا في الطريق الاول
[illegible] اخرج الطبراني في معجمه الكبير عن قتادة
ابن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لوالدي اغتنمت الليلة شهود
العتمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فعقلت فلما انصرف انصرفت ومعه عرجون
يمشي عليه فقال مالك يا قتادة ههنا هذه الساعة فقلت اغتنمت شهود العتمة
معك يا نبي الله فاعطاني العرجون فخرجت من المسجد فاضا العرجون مثل الشمعة
نورا فاستضأت به [illegible] في الرومي لانف عن زيان بن ثور قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي شوحط فقلت يا رسول الله ان معنا
لوبانا يعني نحلا كانت في عيلم لنا به طرم وشمع فذكر الحديث ٠ الطرم العسل
والعيلم الخلية [illegible] من المنثور في السنة من نثر الشيخ ناصر الدين شارع
ابن علي بن عباس بن اسمعيل بن عساكر الكناني العسقلاني سبط الشيخ عبد الظاهر
قوله في شمعة ٠ شمعة ما استنار بها من وضع الاشياء حتى نورة ٠ ولا يبدو
المقامة حتى امره اوما بنان تبلجها الى طرق الهداية واشاره وذلك
على تمجج السقر وكيف لا وهي علم في راسه ناره كانما هي قلم امتد مما لليق من
ذهب او صعدة الا ان سنانها من لهب ٠ وحسبها كرما ان جادت بنفسها ٠ وانت
بامتناعها على هود حيتها ٠ سايلها في الجود بامثالها مسئول ودمثه بالعفو للصفو
بين سماحتها مطول ٠ تحيتها عموا صباحا بنائق فجرها ٠ وتمام بدرها في اوايل
شهرها ٠ قد جمعت من مداد معها ٠ وناروقودها بين نقيضين ٠ ومن حسن تاثيرها
وعين تبصرها بين الاثر والعين كم شوهد منها في مدلهم الليل للشمس وضاحاها ٠
ومن تمام نورها للبخار اذا تلاهاه ٠ وكم طوى باع املها المضنه رداء الليل اذا
بجنباها ٠ قد عبرت بيتا من ساطع نورها على الليل من ثواب الحداد ٠ وتنزلت منه
منزلة النور الباهر ولا شبهة ان النور في السواد ٠ ان تمايل لسان نورها فالاضاءة
ذات اليمين وذات الشمال ٠ وان استقام على طريقة الانارة فلا يلزم انارتها
من

من الاكال ٠ نارها انما هو من تلاعب الهوا بحشاها ٠ ويحولها بمكابدة تعذيبها
بما من الاصفرار يغشاها ٠ كم عقدت على سقك دمها مع البراة من العقوق تحافل من
وكم قتلت على اطفا نارها ولا نابرة من قاتل ٠ فيا لسليمة التي كم باتت من زيان
صرفها بملة السليم ٠ وكم احدى نفسها على نفسها بنفخ روح وبها من عذاب اليم
شافع هذا روى عنه ابو حيان والبرزالي واجاز للصلاح الصفدي مولده سنة
تسع واربعين وستمايه ٠ ومات في سابع عشري شعبان سنه ثلاثين وسبعمايه ودفن
بالقرافة [illegible] صاحب كشف الاسرار اشارة الشمع ٠ فلما ذكر الفراش
مصابه ٠ وشكى اوصابه ٠ رق له الشمع بما اصابه ٠ فقال له ايها العاشق الصادق
لا تعجل فاني لك موافق انا مصاب بمصابك ٠ فاسمع قصة من اعجب القصص وغصة
من اوجع الغصص ٠ لعمر العجب من يحب يحترق ٠ وانما العجب من حبيب يحرق ٠ هذه
النار تحتبني ٠ وهي بانفاسها تحرقني وتذوبني ٠ وهي تدعي هواي ٠ وتدعي لقائي
فاذا زلت بفنائي ٠ فلا مقام لها الا فنائي ٠ وهذا لعمري اعجب الاشيا ان تحيبا
يفنيني ويحبا بقائي ٠ وعاشقا يبعد ومعشوقا يشقى ٠ فنا داه النار انا المعذب بها حرقتي
الداعي بنور اشراقي ٠ ان كان دخان احتراقك الى رائحتي ٠ فما انا نازل في السحر
اليك وانا الساقي بما تلاقي ٠ وتفوز بساعة التلاقي ٠ فيا فوز من شرب وانا الساقي
ويا سعادة من فني وانا الباقي ٠

ولقد اقود لشمعة نادمتها ٠ وسدول جنح الليل ذات جنوح
يا من حن الى الاحبة قلبه ٠ والى البكاء بدمعه المسفوح
قالت عجبت الى فيما حملته ٠ اسمع ببيان حديثي المشروح
افردت عن خل شمي وصله ٠ حلوا لذا سهد المذاق صريح
ها انت تندب من حكاه بريقه ٠ اوطعمه واراك في التبريح
فانا لها قد فقدت لعينه ٠ اولبس كل مدامع بفسيح
فانار فرقت الحوادث بيننا ٠ وبها نذوب وعدت احرق دمعي

انشا الاديب بدر الدين بن حبيب ٠ قال جلست مع
بعض الاصحاب ٠ في ليلة حالكة الجلباب ٠ مأوها جامد ٠ وهواؤها بارد ٠

وطلعها ستة عشر . والماشي بها حتى في ذيله عاشر . نجري ذكر اهل البلاغة . ونعد
مناقب فرسان البراعة . ونورد اخبار ارباب اللسن ونروي كل حديث حسن .
قوم مرّ بهم شرف الزمان كلامهم . مسك النفوس وعقلة الحذاق
واسخاهم صرفت ولكن ذكرهم . ابدًا على مرّ الليالي سابق
فبينما نحن نجول في ميدان المحاضرة . ونحقق النظر في وجوهها الناضرة
والليل قد رَوّق . وشراب المنادمة مُرَوّق . لمحت في المجلس شمعة . وقفت في
الخدمة واحرق الدمعة . جسمها نحيل . ومحياها جميل . قامتها قويمة .
ودرة تاجها يتيمة . تحرقها انفاسها . ويوبقها نبراسها . كاسيد عاريه .
تحمل بصوتها الجاريه . مبتولة مجدوله . تحكي لنا قد الاسل .
كأنها عمر الفتى . وانا رفيقها كالأجل .
او نبل بضلد ذهب . او حية لسانها لهب . او وردة على قضيب . او محبة الحبيب .
او سلوفرح او سبيكة معصفره . او غرة في وجه ادهم الشدف .
او كوكب او حي دوابته ثم وقف .
او صورة خلقت للشمس حاسدة . فكلما مجيت قامت تحاكيها .
يجوس في بحر الدمع طرفها الصريح . وتلعب بقلب قلبها الجريح . فتطلعه نجما
وترسله سهما . وتحركه لسانا . وتنشره طيلسانا . وتضربه دينارا . وتصيره جلنارا .
وتصوره سوسنا . وتضوعه اكليلا تبره دوسنا . وتعطفه كالهلال الساهر .
وتقضبه اذل جواد نافره . وترفعه كالسنان . وتقيمه امثلة في بنان . وتبسطه
كالمنديل وتميله سلسلة قنديل . وتخطه الفا مستقيما وتعرقه نونا او حيا .
واستمرت مولعة بشحمها . ساعية في لفظها ونفسها . حتى انقضى عمرها .
وانفصل امرها . واخل عقدها . وعز على الجماعة فقدها .
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا . واعيى دواء الموت كل طبيب .
[illegible] انشأته في عاشر رمضان سنة احدى وسبعمايه
يا معاشر اهل الادب . ومن تنسل اليهم لطايف البلاغة من كل حدب .
في اسم ثلاثي الحروف . اذا كسر ثلثه عد في الافعال . وباقيه يعد في الظروف
عاد

عادا شير في العنوان بالمفهوم جاد . له كالحيوان اجل مختوم . ان صحفت اوله
وحرفت ثانيه . صار اشرف الجواسع وان كسرت اوله ولثالثه هذه كحيوان
له افراس . وان الحقت به علامة جمع المذكر السالم من غير تصحيف فاسم نبي نبيل
وان ابدلت لامه حينيذ بمرادف اصحاب فصاحبي جليل . اسرا بيل هدي الي سوا
السبيل . وان عوضت من غايه اول طلحه من غير تحريف ولا احالة . تمو اسوا الاخلاق
واقبح الذخاير والاعلاق . واصل الدل والخطايا والاجحاق . تعود منه راكب البراق
اصله شرعبي وفرعه سيفي ومقامه امين . ومنه تمين . ويوخذ منه باليمين
بسكر الغصور والعرف . ولقد قام في خدمة المصطفى مجاز بذل الشرف . ولسان
وبيان . اذا كبا لسانه قطع . واذا خيا بيانه قذع . متصدر يليق لاهل النحو كتاب
الفتوّ ولاهل الفقه كتاب الانوار . ولاهل المعاني والبيان كتاب المصباح والاسفار
ويحفظ من شواهد الاشعار .
وان صخرا لتاتم الهداة به . كانه علم في راسه نار .
كم روي عنه اهل الحديث كتاب مشارق الانوار وكتاب مصباح الظلام وكم خرجوا
منه على المصابيح حواشي موضوعة الاعلام . يتوفى به من الافاق . واذا نضد رفعت
مجالس الاملاء باسناد الرواة عن اثاره المسلسلة . انها من الطوافين عليكم والطوافا
وينشد من شديد النسب وطالبه .
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم . دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه .
يدخل عليه من انواع البديع اللغز والشعر . وزر العجز على الصدر . ضاحك باكي
ساكت شاكي . موته حياته . وحياته موته . وفوته وجوده . ووجود فوته
مقبل مدبر . قريب بعيد . محسن مذنب . عدو حبيب . عجب من عجايب الدهر
والبحر . وبوح قود وشكل غريب ضكتني الباطن عاري الظاهر . صبور يذيب
ممجته في مساوة الساهره . تلعب من القاب الخلفا بالمستضيء ومن القاب الملوك
بالزاهر . ومن القاب الوزرا بعضا الدولة . ومن القاب الكتب بالباهر . تلوا اذا
استيقظ والشمس ضحاها . والقمر اذا تلاها . والنهار اذا جلاها . وانا نامر
والليل اذا يغشاها . واذا قام والسما وما بناها . واذا اجتبي والارض وما طحاها

واحدا قط ونفس دماسواها، فدافلح من زكاها، وله صفات خارجة عن الحد
زايدة على العد، فان عمي عليكم تلكم الاوصاف والاعلام، فاطلبوه فيما بين الاحقاف
بلغ وقاف والسلام، من [illegible] ضياء الدين نصر الله بن الاثير يصف الشمعه
بديجه من جملة كتاب، ولما استطقت الآن قلمي كان بين شمعه، نعم مجلسي بالاينا س
ونفسي بوحدتها عن كثرة الجلاس، وبخبر لسان حالها انها احد اعاقة من مجالسة
الناس، فلا الاسرار عندها بملفوظه، ولا السقطات لديها بمحفوظه، وكانت
الريح تتلاعب بلهبها، وتختلف على شعبه بشعبها، حظوا تقيمه فيصير اعله، وطورا
تميله فيصير سلسله، وتارة تجوفه فيتمثل مدهنه، وتارة تجعله دارورقاتير
فيتمثل سوسنه، واونة تنشره فيبسط مندبله واونة تلفه على راسها فيشتد
اكليلا، ولعدنا تلتها فوجدت نسبتها الى العنصر العسلي وقدها قد العسال
وبها يضرب المثل للحكيم عيران لسانها لسان الجهال ومذهبها هو مذهب الهنود
في احراق نفسها بالنار، وهي شبيهة بالعاشق في انهماك الدمع واستمرار السهر
وشدة الصفار، وكل هذه الاحوال تجددت لها بعد فراق اخيها ودارها والموت
وفراق الاخ والدار، وقد سالتها ان تملي علي من اشواقها، فقالت ان تعليم الحزين
لا يهدي للعوان، والنار التي دخانها صعد لا نفاس اشد من النار، ان الدخان
وابن اللهب الذي تطفيه الشفة، من اللهب الذي لا تدنو منه الشفتان
الطغرائي صاحب لامية العجم
ومساعد لي بالبكا مساهر، يا ليل يوشكني بطيب لقائه
هامي المدامع ايصاب بعينه، حامي الاضالع اويموت بدائه
يجيي ما يفنى به من جسمه، فحياته مرهونة ببقائه
ساوبته في لونه وتحوله، وفضلته في بوسه وشقائه
هب انه مثلي تحرق قلبه، وسهاده طول الدجى وبكائه
اوادع طول النهار مرقده، كمعذب بصباحه ومسائه
ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري على عضد الدولة مطاوبا
وهو

وهو خايف لكونه رثي عدوه وكان بين يديه شموع تزهر فقال قل تحرك
شيء في الشموع فانشد
كان الشموع وقد اظهرت، من النار في كل راسي سنانا
اصابع اعدائك الخايفين، تطوع نفسك منك الامانا
فخلع عليه واعطاه فرسا وبدرة ان احرجه ابن عساكر في تاريخه
ابو يعلى محمد بن المظفر المنجم الشاعر في الشمعه
وهيفاء قامتها كالقضيب، الى الشمس في نورها تنتسب
بدت في قميص من الياسمين، لنا وقلنسوة من ذهب
وباتت كفاقدة الفهما، الى الصبح ادمعها تنسكب
بعضهم فيها
وناحلة صعرا لمرتد رمانا الهوى، فتبكي لهجر اولطول بعاد
حكتني نحولا واصفرارا وحرقة، وفيض دموع وانتصال سهاد
محمد بن يوسف الرفا البلنسي فيها
وصفرا لمرتد رالهوى غيرانها، وثنت لي قباتت تسعدا لوجه اجمعا
حكتني نحولا واصفرارا وحرقة، وخفقا وسقما واضطرابا ودمعا
ابو نصر محمد بن عبد الباقي بن الرسول الشاعر فيها
وضئيلة نطقت بالسن عبرة، تشكو وما ملكت لسان الناطق
في جرم مشتاق ولون متيم، وخيال ممحور وعبرة عاشق
قامت على قدم تناصب ليلها، حتى لقد قلنا بصبح طارق
ابو الفضل محمد بن علي بن حاجب النعمان الشاعر فيها
وطفلة كالريح لا خطتها، سنا بها من ذهب قد طبع
دموعها تنهل في نحرها، وراسها يجيي اذا ما قطع
وجيه الدين ابو الحسن عبد الكريم بن حاتم المناوي في الشمع
طلعت الدجا لما ادلهم ظلامه، يا رماح كاد وراشتها ذهب
ومزقت من انوارها ثوب ادهم، فقد كرم معلوما واسمى الى القلب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وليس اجمرار الافق من شفق به ٭ ولكن دم الظلماء في الافق اسكب

وقال — جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن مثيث الاموي الاسنوي في الشمعة

وانيسة بانت تشاهر مقلتي ٭ تبكي دموعي فعل صب عاشق
سرقت دموعي والتهاب جوانحي ٭ فعدا لها بالقط حد السارق

وقال ايضا وشمعة في المجلس ٭ وهي فيه منشرف
كانها من تحتيه ٭ شمس علاها شفق

وقال — مجير الدين بن تميم

لما ارتدت سعيي لتثيرها ٭ جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته خاسرة فقبل راسها ٭ واعادها نحوي بتاج من ذهب

وقال — العفيف التلمساني

كان الشمع اذ صفو الموا ٭ انا هيب لجبن في اعاليها بوافيت

وقال — نجم الدين ابو العلا محمد بن سوار بن اسرائيل الدمشقي في شمعة اوقدت في الغمر

في شمعتنا لمن راها عبر ٭ تبكي لهبا وقد اضنا الغمر
لما نظرت انواره تبهرها ٭ ذابت حسدا فقلبها يستعر

وقال — الاديب ابو العز مظفر بن ابراهيم بن جماعة الحبلاني الشاعر المصري في الشمعة

جاءت بجسم لسانه لهب ٭ تبكي وتشكو الهوى وتلتهب
كانها في يمين حاملها ٭ رمح لجين سنانه ذهب

رواه اليعموري في تذكرته عن الحافظ ابي الحسين بن علي العطار عنه

وقال — مؤلفها الدولة اسامة بن مرشد بن منقذ

انظر الى حسن صبر الشمع يظهر لذا ابين نور او فيه النار تستعر
كذا الكريم تراه ضاحكا جذلا ٭ وقلبه بدخيل الهم منفطر

وقال — ابو المرجا محمد بن حرب الحلبي

تجلى لنا شمعة تشابهنى ٭ قدا ولونا ودمعا وفنا

وقال — سلمان بن الفتح ابن احمد الانباري في الشمعة

وحلوك سودا الدجى ٭ مذ باله في راسه ذابل

حلت

حلت بها فكانها ٭ لون المحب وجسم ناحل

وقال — محمد بن علي الصليبي المعروف بالاربلي الشاعر في الشمع

يا بي مسعدات ذي الوحدي الليلة يا بي الصباح فيها الطلوعا
اشبهتني لونا وحرقة احشاء ٭ وتسهيد مقلة ودموعا
وليتني بقيت حيا وتفنين ٭ فيا ليتنا فنينا جميعا

وقال صاحب الاشعار ٭ مما للوك من النوادر والاشعار ان ابا علي الحسن
ابن احمد العزمي قال في بعض الليالي لكاتبه ابي نصر بن كشاجم ما حضرك في هذه
الشموع فقال انا اخضر مجلس السيد لسمع كلامه ونستفيد من ادبه فقال العزمي يهجوه

ومجدولة مثل صدر القناة ٭ تعرت وباطنها مكتسي
لها مقلة هي روح لها ٭ وتاج على هيئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حركت ٭ لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت لغاير عرا ٭ وقطت من الراس لم تنعس
وتنتج في وقت تلقيحها ٭ ضيا يجلي دجا الحندس
فنحن من النور في اسعد ٭ وذلك من النار في انحس

وهذه الابيات لعبد الرزاق بن الحسن ابن ابي الثياب الشاعر

وقال — ابو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان المعري وهو اخو ابي العلا
المعري في الشمعة ٭ ودات لون كاوي في لغيره ٭ وادمع كدموعي في تحدرها
سهرن ليلي وباتت في مسهدة ٭ كان ناظرها في قلب مهدرها

وقال الشريف ابو الحسن علي بن محمد العلوسي المعروف بابن دفتر خوان الاديب الشاعر

وعجيبة تحكي بعذ نخلة ٭ ذهبية لهيبه تشكو الصدا
ومقطها منها بعيد حمامة ٭ بيضا ويلقيها غرابا اسودا

وقال — ابو يعلى عبد الجبار بن احمد بن الحسين الانباري فيها

فالليل صبح كلما استوقدت ٭ والمنزل الموحش كالاهل
تشبه مني كلما حل بي ٭ عند حدود الرشا الخاذل
صفرة لون ان تاملتها ٭ مثل بوادي لونها الحائل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وادمعي تجري ولا تنشفني ... كدمعها المنسبل لما هل
وزفرتي تزفي كما زفرتي ... زفراتها شوقا الى قاتل
والجسم مني محرق ذابل ... كقلبها المحترق الذابل
والنار من قلبي ومن قلبها ... تذيب جسمينا ولا تأكل

بعضهم فيها
ومعشوقة لا عن هوى غيرانها ... تحور صفات المستهام المعذب
شجون ودمع واصفرار وحرقة ... وجد وتسهيد وفرط تلهب
اذا لاعبتها الريح كانت كمغتم ... تنوء سلاما بالبنان المخضب

احرفيها
وهيفاء من ندماء الملوك ... تزيد وتنقص من قدرها
اذا ضحكت حيي داجي الظلام ... تكشف لجري الدمع من نحرها
وان نعست للكرى نعسة ... فما يقظها الفص من شعرها

احرفيها
ومشوقة القدما دمثها ... وقد لبست حلة شايبه
فقلت لها لو لبست البياض ... فقالت علي نفسي الذايبه

احرفيها
باكية ضاحكة ... خدامها جلاسها
مطهرة ابوارها ... ان قط عنها راسها
كانها عاشقة ... تذيبها انفاسها

احر في طوافه
لينة الاعطاف لا ... يحمل فضل قدرها
وراتها ان توجوه ... قاطع لعمرها
حياتها في طيها ... وموتها في نشرها

بعضهم
هذه شعلة تذوب من الوجد ... وتطفى من حرها اللهيب

اوقفت

اوقفت للعذاب من غير حوبه ... هل يكون العذاب قبل الذنوب

وقال الحسن بن وشيق
انظر الى الشمعات الحمر كيف اتت ... والنار تضرم في اطرافها لهبا
كانها قضب المرجان ما ثركت ... من الملاحة حتى قمعت ذهبا

وقال ابن المعتز
لقد اشبهتني شمعة في صبابتي ... وفي هول ما القي وما انا فيه
تحمل وحزن في فناء ووحدة ... وتسهيد عيني واصفرار وادمع

اخر
وندمي اذا دجا الليل يزداد ضيا وان دجي الليل زادا
اشبهتني مدامعا وخجولا ... واصفرارا وحرقة وسهادا

بعضهم في شمعة مالت
انظروا شمعتنا لهفة ... لتقبيل ذا الرشاء الاكحل
درت ان رقيبه سهدة ... فجنت الى الفها الاول

شمس الدين محمد بن الملك الحافظ
وذي شنب مال الي فيه شمعة ... فزدت لاشفاق القلوب عليه
فمالت الى اقدامه شغفا به ... فقبلت البطحا بين يديه
وقالت بدا من فيه شهد فهزني ... تذكر اوطاني فملت اليه
فخانت يد الايام بيني وبينه ... فعفرت اجفاني على قدميه

بعضهم
اني لاخفي هيامي لا اعينها ... لجفرا الناس من لومي ومن عذلي
كالشمع يبكي ولا يدري لعبرته ... من حرقة النار ام من فرقة العسل

البدر بن الصاحب
فارقت اهل صداقتي ... ولبست اصحاب الملق
كالشمع فارق شهده ... وبلي بقطن فاحترق

ايضا في شمعة مضمنا

وفاودة أجل خليل تعوضت ـ به بشبه زوج قلبها منه يعمر
لكل بعد محبوب وقرب مبغض ـ وقالت كذا فليبك من كان يقبر
فليس الذي يجري من العين ماؤها ـ ولكنها روح تذوب فتقطر

المرتضى عبد الله بن القاسم الشهرزوري في الشمعه

نادبتها ودموعها ـ تحكي سوابق عبرتي
والنار من زفراتها ـ تحكي تلهب زفرتي
ما ذاك للتنجي والبكا ـ فاعربت عن قصتي
قالت لجمت من هويتي ـ محنتي من محنتي
بالنار فرق بيننا ـ وبها أفرق جملتي

ايضا فيها

اذا مال الليل وسطا عليها ـ تلقته بذل في النوائب
اذا خضعت قطر بحر مس ـ فحتى في المقام تلا توائي
كاني مثلها في كل حال ـ اموت تكرما وتخيبني الأماني

البدر يوسف بن لولو الذهبي الشاعر

وشمعة اودي ضواحيها ـ وشفها التسهيد والدمع
فدمثلت منها لنا نخلة ـ وسال من ذابيها طلع

ايضا

وشمعة وقفت تشكو الناحرقا ـ وادمعا لم تزل تهمي سواكبها
وحيدة في الدجا مزطول ما مكثت ـ تكابد الليل قد شابت ذوائبها

الموفق بن الخلال صاحب ديوان الانشا فيها

وصحبجة بيضا تطلع في الدجاء صبحا وتشفي الناظرين بدائها
شابت ذوابيها اوان شبابها ـ واسود مفرقها اوان مشيبها
كالعين في ارماقها ودموعها ـ وسوادها وبياضها وضيائها

ايضا فيها

وصعدة لدنة كالنبر تفتق في ـ جنح الظلام اذا ما ابرزت قلقا

تذوب فيجرق برد الليل لهذمها ـ وان بايت رتق الاظلام ما فتقا
وتستهل بما عندو فدتها ـ كما تالق برق الغيث فاندفقا
كالصب لونا ولمعا والتظا وضنا ـ وطاعة وسهادا دايما وشفا
والجت انسا ولينا واستوا وسنا ـ وبهجة وطروقا واجلا ولقا

بعضهم فيها

مجدولة تحكي لنا لينا ـ في قدها قد الاسل
كانها عمر الفتى ـ والنار فيه كالاجل

الامام ابو محمد الخشاب النحوي فيها

صفرا الا من سقم مسها ـ كيف وكانت امها الشافيه
محرابية باطنها مكتس ـ فاعجب لها كاسية عاريه

ابو المظفر محمد بن علي الدوري الواعظ

يتوب على بدي قوم عصاة ـ اذا فتهم من الباري ذنوب
وقلبي مظلم من طول ما قد ـ جنى فانا على يده من التوب
كاني شمعة ما بين قوم ـ تضيء لهم وتحرقها اللهيب

عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر

وقضيب من الشمع مصفر ـ تؤنبك من النار انوارها
كان لها عهدا صفقت ـ وقد وزن العدل اقطارها
تقل الدباجي على هامها ـ وتهتك بالنور استارها
كانا سلط اجالها ـ عليها فتحق اعمارها

القاضي الفاضل

والشمع فوق البحر تحسبه ـ من لجة فد اطلع المرجان
والماء درع والدموع اسنة ـ ولها اذا خفق النسيم طعان

عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي في شمعة

رب صفرا تردت ـ برداء العاشقينا
مثل فعل النار فيها ـ تفعل الاجال فينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

— علي بن سعيد المعربي يصف فرسا اشقر

وعسجدي اللون اعدد ته ٭ لساعة تظلم انوارها
كانه في رفع شمعة ٭ مصفرة عرته نارها

— ابو الفتح محمد بن عبيد الله البغدادي سبطا التعاويذي الشاعر

آ وباخل قدم في شمعة ٭ وحالها من حرق حالها
فما جرت من عينها دمعة ٭ الا ومن عينيه اسالها

— بلول الكاتب في ملبح حلق شعره

آ حلقوك تغنيما لحسنك رعنة ٭ فاردا دوجهك بهجة وضيآء
كالخمر فككت خاتمها فتشعشعت ٭ كالشمع قد ذاب له فاضاءها

حسانها — الخليفة المستنجد بالله العباسي

جرثم وباخل اشعل في بيته ٭ طرمذة منه لنا شمعة
فما جرت من عينها دمعة ٭ حتى من عينيه جرت معه

مات المستنجد سنة ست وستين وخمسمايه ومات ابن التعاويذي سنة اربع وثمانين وخمسمايه وكان ببغداد فلعل المستنجد اخذ منه

— المستنجد ايضا في الشمعه

وصفراء مثلي في العباس ودمعها ٭ سجام على الخدين مثل دموعي
تذوب كما في الحب ذبت صبابة ٭ وتحوي حشاها ما حوته ضلوعي

بعضهم

وصفراء تجلي السهرية قدها ٭ طعنا قلب الدجا وهو غيهب
فابدت لنا عما اجن كانها ٭ عمود ضياء في اعاليه كوكب

ابن اسعد الغالبي

ومجيرة لي في الظلام وجيدة ٭ تمسي مجاهدة كمثل جهادي
فاللون لوني والدموع كادمعي ٭ والجسم جسمي والسهاد سهادي
ما الفرق فيها بيننا لو لم يكن ٭ لهبي خفي وهو منها بادي

بعضهم

كان الشوق وقد اوقدت ٭ رماح على كل درح سنان
طعن الظلام فمزق قنه ٭ وصاح الصباح الامان الامان

وقال بعضهم ملغزا في الشمعه

آ وحية في فمها درة ٭ تسبح في بحر قريب المدى
ان غيبت كان العيش حاضرا ٭ او حضرت بان طريق الهدى

وقال سيف الدين علي بن عمر بن قزل المشد

بيضا كالشادن الربيب ٭ ومثل غصن على كثيب
كانما ريقها سلاف ٭ جرى على لولو رطيب
ما جليت في الظلام الا ٭ ارتك شمسا على قضيب

ايضا

لله شمعتنا ونحن بمجلس ٭ طلعت سحابة جوه من ندى
آ وافت بكف مثمغف وخاته ٭ ابهى من الروض الانيق وورده
فعقوا لها مكانا من قده واديما ٭ من زنده ولعينها من خده

وقال ايضا

آ ولو ارسل شمعتنا عروسا ٭ تخلت في الدجا ما بين جمع
تصبنا ها لخفض العيش حتى جزما ٭ فاذن لبلنا منها برفع
كان عقود دمعها عليها ٭ سلاسل فضة او قضب ضلع

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي في الشمعه

آ ودات قد اهيف ٭ فؤادها قد التهب
كصعدة من فضة ٭ فيها سنان من ذهب

ايضا

وبنت ليل بكتنا ٭ بدمعة مدراره
كانما هي غصن ٭ في راسه جلناره

بعضهم

وهيفآء من مج المدآمع ريها ٭ كساها فراق الالف ثوبا مورسا

دها ها فراق امر وحيد وكافل ... يضن بها عن ان تحس وتلمسا
فلا عزوان فاضت لذاك دموعها ... وذابت لما عاشه من فقدهم نفسا
تنام اذا ما الليل ارخى ستوره ... وتسهر قد ان ضوا لصباح تلمسا
يجلي الدجى الداجي البهيم ضياؤها ... فيرجع صبحا بعد ما كان حندسا
اذا ما بكت في الليل سرت جلبسها ... فتضحكه من بعد ما كان معبسا
يذيب جواها جسمها فلهيبه ... يسر قلوبا في الدياجي وانفسا
ففي ضرها نفع الجليس فكلما ... كسته سعودا تكتسي منه انحسا
فاكرم بها عند المسار وضدها ... جليسا يسر الحاضرين ومونسا

لسان بيانها لسان العذول ... ودمعه وصفت به الخندريسا
يحد لها الراس طول اللسان ... وطول اللسان يحد الرؤسا

تنام اذا ما الليل جلت جيوش الصبح فشلا وانهزما
ماسورة تجني بقطع رؤسها ... وتغويد نطقا عند قطع لسانها
باحت اسرة وجهها بسرائر ... ضاقت صدورا لليل عن كتمانها
زهر حكت خد الحبيب اذا انما ... تحكي بوادا لصب في خفقانها

وصعدة لبست سربال مستتر ... باحت منغمسي في الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل لهذها ... حتى بدا سابلا منه ذرا الشفق

بكت مثل ما ابكي وفاضت دموعها ... ولم تغش اسرارا لغيض دموع
اشارة مظلوم وعبرة عاشق ... ووقفة ماسور ولون مروع
اقامت اليرا الظلام استنة ... فلم تلفها الا بخلع دموع

ومجدولة بانت تعين على البرى ... وتحكي الذي القاه في الحب اجمعا

شهادا وسقما واصغرا ووحدة ... ووقدا وصبرا وانتحابا وادمعا

انا كالشمعة للناس بنوري يستضيئوا ... ابذل المهجة في الاحسان جهدي وليتوا

ومنتصب يذري الدموع بحرقة ... سجاما كان الدهر جار عليه
اذا هو لما يلقاه شيب راسه ... فمي قطعه عود الشباب اليه

وزهر شموع ان مددت بنانها ... لمحو سطور الليل نات عن المدد
فمنهن كاوريه خلت انهما ... عمود صباح فوقه كوكب النجر
وصفرا تحكي شاحبا شاب راسه ... فادمعه تجري على ضيعة العمر
وحضرا يبدو وقدها فوق قدها ... كزجنة تزهى على الغصن النضر
ولاعزوان تحكي الازاهر حسنها ... اليس النحل قد ما من الزهر

اهلا بشهب في سما المجلس ... هتكت اشعتها حجاب الحندس
زهرا اذا ازرى الظلام ستوره ... فعلت به كصحيفة المتلمس
هيف القدود تزينها بهجة منظر ... ابهى لديك من الجوار الكنس
كالغصب الا انها لا تنثني ... منها القدود وزهرها لم يلمس
اذ كن لحاظ عيون فكانها ... زهر يفتق في حديقة نرجس
نابت عن الشمس المنيرة عند ما ... حبست وساطع نورها لم يحبس
واذا تحدرت النجوم رايتها ... ترعى الصباح بمقلة لم تنعس
ضحكت استرتها وقد عبس الدجى ... وتنفست والصبح لم يتنفس
ان خاطبتها الريح رد لسانها ... همسا كلجلجة اللسان الاخرس

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَاذا توعدها النسيم تريّ لها ... خفقا كقلب الخائف المتوسوس
في طرفها عشر اذا حققتَه ... لم تبدمنها الاسم ما لم تعكس
عجبا لها تبدي لقط لسانها ... بشرا وتخبي عند قط الارؤس
رضيت بهذا النفس حين تبوأت ... من حضرة السلطان اشرف مجلس

حكتني وقد اودي بي السقم شمعة ... وان كنت صتاد ونها متوجعا
ضنا وسهادا واصفرارا وحرقة ... وصهرا وضمنا واحتراقا وادمعا

قد قلت للشمعة اني وانت ... محبان نسهر حتى النهار
سوى ان دمعي ذوب العقيق ... ودمعك بشبه ذوب النضار
وناري تطفي توقت الصباح ... وناري دايمة الاستعار

ممشوقة مثل صدر الرمح عارية ... قد توجت بنظير الكوكب الساري
تبكي اذا ضحكت جلاسها حرقا ... فالعود في جنة والشمع في نار

ابيت وشوقي مونسي وجليسه ... يذوب اسي قلبي وجسمي لهما معا
مساعدة لي ماتمل وقد حكت ... باحوالها في الليل حالي اجمعا
سهادا ووجدا واصطبارا وحرقة ... ولوعا وشقا وانتصابا وادمعا
اكابدها ناجيا بشكواي حيرة ... وبارحتي لو كنت صادفت مسمعا

كمثل الشمع يسمع من بنادمه ويحرق

يا اما ما لفظه وحظه برضيان السمع والبصر ونظمه ونثره برميان من رام وصفها بالعي والحصر. ما اسم جوعه معد لبعضه. وسماوه اضيق مجالا من ارضه ذو عنق منتصب. ولون مثل لون العاشق الوصب. وفم كاستدارة خاتم وخلق لا يبيع ما لفمه. ولو بات ضيفا لخاتم. مسدس مستدير ان اخلي فمه

فهو مظلم وان ملي فهو مستنير مركب اجل سطوه مثل شطره منور يذهب برونق زهره بخدر قطوه. ان صحفت نصفه ذاب بضعفه واستحق العتم الاول لانه وصفه كانه روضه بيترقرق بين خايلها جداول الجين اوحلة تتالق بين وشايعها رقوم الورق والعين تقل معصم ضفة بنانه من ذهب ومجمل غاسلا لدنا سنانه من لهب ان مد بنانه الى ما انسلح من النهار اعاد بشاشته وان سدد سنانه الى ما اعتكر من الظلام مزق حشاشته من فقد نصفه بعد تصحيف سدسه وجد النفس في نفسه والوحشة في انسه وهو جوهر يشترك فيه كل ذي روح ويخشى استراقه من تعرض بصره او يبوح وعدم اسباب الطرب ولم يبق له في مغازلة الحسان من ارب انه فقد فصلت لك اجماله وجلوت عليك تجمد وجماله ٭ روى ابن عساكر في تاريخه عن زياد ابي عبد الله رجل من حرس عمر بن عبد العزيز قال بعث الي عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فدخلت عليه وعنده شمعه فقال لي خذ هذا المال وهذا الكتاب فانطلق به الى بشار بن وابصة ممره فليقسمه على فقراء المسلمين فخرجت ثم رجعت فاذا الشمعه قد دفعت واذا عنده سراج فقلت لغلامه ما بال تلك الساعه شمعة والساعه سراج فقال تلك الساعة كان في شيء من امر المسلمين فكانت عنده شمعه والساعة قد صار الى بيته فيكفيه سراج تم ذلك والحمد لله وحده علي يد فقير رحمة ربه خضر بن سلمان بن عمر الخيري الازهري المالكي غفر الله له ولوالديه امين وذلك في يوم الاثنين المبارك سابع عشر شهر صفر الخير من شهور سنة ثمان وخمسين وستمايه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم